

السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ

الْحَلَقَةُ ٦

الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ

الرِّحْلَةُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالسَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَفَرْضُ الصَّلَاةِ، وَبَيْعَةُ الْعَقَبَةِ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ

Hj Che Alim Hj Che Haron
AK (Kelantan)
quranscience.my

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ Hj Che Alim Hj Che Haron AK (Kelantan) • @QuranScienceMY • quranscience.my
هذا الكتاب الإلكتروني مجاني للمسلمين — يمنع بيعه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ

الْحَلْقَةُ ٦

الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ

الرِّحْلَةُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالسَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَفَرْضُ الصَّلَاةِ، وَبَيْعَةُ الْعَقَبَةِ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِي بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ

سورة الإسراء (١٧): ١

HJ CHE ALIM HJ CHE HARON

quranscience.my | @QuranScienceMY

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ quranscience.my — كتاب إلكتروني مجاني. يُمنع بيعه.

شكر وإهداء

سبحان الله الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أُهدي هذا الكتاب خاصّةً إلى زوجتي الحبيبة،

زهرة محمد لطيف؛

وإلى أبنائي وبناتي الأحبّة،

محمد حافظ، نور هزواني، عبد الحكيم، نور هداية، نور عاقلة ونور عتيقة؛

وإلى أصهاري وكنّاتي،

فضيلة، مالك، حنين، فيريزال وفيروان.

نتبع هذه الحلقة السادسة من «السيرة النبوية» أعظم رحلةٍ في تاريخ البشر — الإسراء والمعراج — وهديّةَ الصلوات الخمس التي عاد بها منها، ثم لقاءَ أهل يثرب وبيعةَ العقبة التي مهّدت للهجرة. أسأل الله أن يجعل هذا العلم عِلْمًا يُنْتَفَعُ بِهِ.

عن غلاف هذا الكتاب

لا يصوّر غلافُ هذا الكتاب أيَّ إنسان، بل يعرض **مدينةَ بيت المقدس القديمة ليلًا**: أسوارًا حجرية وقبابًا مضيئة تحت **سماءٍ مرصّعة بالنجوم**، مع **شعاعٍ من النور** يصعد من المدينة مخترقًا الغيوم إلى السماء العليا. وأمامها **طريقٌ حجريّ** متعرّج بين التلال و**بستانٌ** يتّجه نحو المدينة.

يذكّر الطريق الحجريّ والبستان بالرحلة الشاقّة إلى الطائف (الحلقة ٥)؛ والطريق الآن يتّجه نحو النور. والمدينة هي المسجد الأقصى، غايةُ الإسراء، والنور الصاعد إلى السماء يرمز إلى المعراج — صعوده عبر السماوات السبع حتى سدرة المنتهى.

الشريط الأزرق الداكن في الأسفل، المؤطَّر ب**خطوطٍ ذهبيةٍ رفيعة**، هو موضع اسم المؤلف.

المحتويات

الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ — مقدّمة
١. بعد الطائف: البحث عن النصير — من كتب السيرة
٢. متى وقع الإسراء والمعراج؟ — جدول الأقوال
٣. «سبحان الذي أسرى...» — الإسراء ١٧: ١
٤. شقّ الصدر وملؤه إيمانًا — صحيح البخاري ٣٨٨٧
٥. البراق — تقييم الأوصاف
٦. في بيت المقدس: إمام الأنبياء — صحيح مسلم ١٦٢، ١٧٢
٧. المسجد الأقصى — خريطة؛ حقائق
٨. المعراج: حديث مالك بن صعصعة — صحيح البخاري ٣٨٨٧
٩. الأنبياء في السماوات السبع — رسم السماوات السبع
١٠. سدرة المنتهى — النجم ٥٣: ١٣–١٨
١١. هديّة الصلوات الخمس — رسم تخفيف الصلاة
١٢. هل رأى ربّه؟ — تقييم الأقوال
١٣. الصباح في مكة: قريش تكذّب — صحيح البخاري ٣٨٨٦
١٤. أبو بكر الصدّيق — من كتب السيرة
١٥. فتنة للناس — صحيح البخاري ٣٨٨٨
١٦. دروس الإسراء والمعراج — جدول الدروس
١٧. يثرب: المدينة المهيّأة — صحيح البخاري ٣٧٧٧
١٨. ستّة رجال من الخزرج — من كتب السيرة
١٩. بيعة العقبة الأولى — صحيح البخاري ١٨
٢٠. مصعب بن عمير: أوّل سفيرٍ في الإسلام — صحيح البخاري ٣٩٢٥
٢١. بيعة العقبة الثانية — رسم؛ من كتب السيرة
٢٢. بين الرواية الصحيحة والقصّة المشهورة — تقويم الروايات
٢٣. أماكن مهمّة في هذه الحلقة — من الحِجر إلى بيت المقدس ومنى
٢٤. بيت المقدس في زمن الإسراء — بين الروم والفرس
٢٥. آثار التاريخ: ساحة المسجد الأقصى — قبّة الصخرة وحائط البُراق
٢٦. أعلام هذه الحلقة — الأنبياء والصحابة
٢٧. خطّ زمني: السيرة والعالم — جدول أحداث ٦١٤–٦٩٢م
٢٨. أسئلة شائعة — اثنا عشر سؤالًا
٢٩. الدروس والخاتمة
المراجع
الدعم والتبرّع

دليل الألوان: الإطار الأخضر = آية من القرآن الكريم؛ الإطار الذهبي = حديث؛ الإطار البنّي = من كتب السيرة؛ الجدول الأزرق = مقارنة. أسماء الرواة المسطّرة بالأزرق روابط إلى صفحاتهم في موقع sunnah.com.

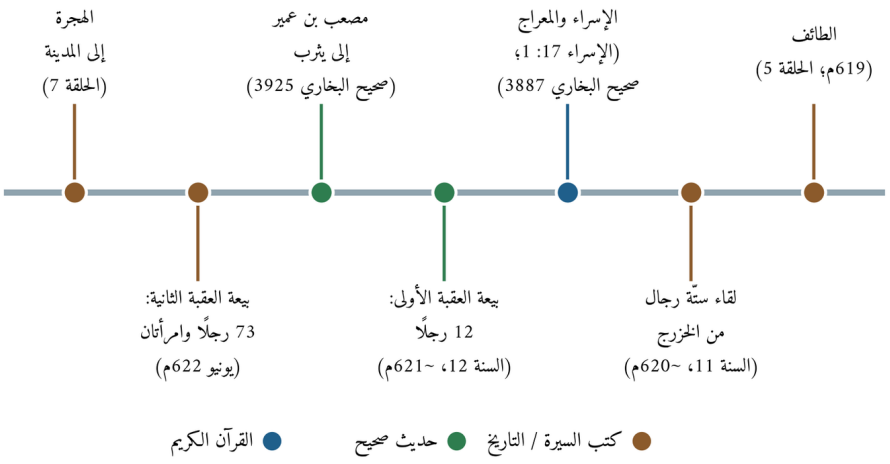
الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ

انتهت الحلقة الخامسة من «السيرة النبوية» بدخول رسول الله ﷺ مكةَ من جديد في جوار رجلٍ مشرك، بعد الحصار، وفقدِ أبي طالب وخديجة، والرجم بالحجارة في الطائف. وحين ضاقت الأرض فتح الله السماء. يروي هذا الكتاب السادس **الإسراء** — الرحلة الليلية من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى — **والمعراج** — صعوده عبر السماوات السبع حتى سدرة المنتهى، حيث فُرضت **الصلوات الخمس**.

ويروي القسم الثاني من الكتاب اليُسرَ الذي تبع ذلك في الأرض: اللقاءَ برجالٍ من **يثرب**، و**بيعتَي العقبة**، وبعثَ **مصعب بن عمير** أوّلَ سفيرٍ للإسلام — ممّا مهّد للهجرة.

قصّة الإسراء والمعراج طويلة كثيرة الروايات، منها الصحيح ومنها الضعيف أو الموضوع. وهذا الكتاب **يلتزم القرآن الكريم والحديث الصحيح**، ولا سيّما حديث مالك بن صعصعة في صحيح البخاري، وينبّه بوضوح على القصص التي لم تصحّ.

خطٌّ زمنيّ: من الطائف إلى بيعة العقبة (619–622م)



تاريخ الإسراء والمعراج مختلَف فيه؛ والمشهور أنّه قبل الهجرة بنحو سنة.

الشكل ١: خطٌّ زمنيّ من الطائف إلى بيعة العقبة.

ملاحظة: الآيات القرآنية في هذا الكتاب بالنصّ العربي مع روابطها. وتُذكر درجة كلّ حديث في إطاره. وما ورد في كتب السيرة وُضع في الإطار البنّي «من كتب السيرة»، وأُرفقت الوقائع التاريخية بروابط مصادرها.

بعد الطائف: البحث عن النصير

لم ييأس رسول الله ﷺ بعد الطائف. ففي كلّ موسم حجّ، حين كانت قبائل العرب تَفِد إلى مكة وأسواقها كعُكاظ ومَجَنّة وذي المجاز، كان يأتي الخيمةَ بعد الخيمة، يعرض الإسلام ويطلب المنعة ليبلّغ الرسالة.

روى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنّه كان يعرض نفسه على الناس في الموقف فيقول: «**هل من رجلٍ يحملني إلى قومه؟ فإنّ قريشًا قد منعوني أن أبلّغ كلام ربّي**» سنن أبي داود ٤٧٣٤، صحيح).

> **من كتب السيرة: القبائل التي رفضت**
>
> تذكر كتب السيرة أنّه أتى قبائل مثل **كِندة وكَلب وبني عامر بن صعصعة وبني حنيفة**. فردّه أكثرهم؛ منهم من ردّ ردًّا جميلًا، ومنهم من ردّ ردًّا قبيحًا. ويُذكر أنّ بني عامر رضوا بشرط أن يكون لهم الأمر من بعده، فأجابهم بأنّ الأمر لله يضعه حيث يشاء.
>
> ويُذكر أنّ أبا لهب كان يتبعه ويقول للناس ألّا يصدّقوه.

الدرس: الدعوة لا تتحوّل إلى **مساومةٍ على السلطة**. فقد رفض النصرة المشروطة مع شدّة حاجته إليها.

متى وقع الإسراء والمعراج؟

القرآن الكريم والحديث الصحيح **لم يذكرا تاريخ** الإسراء والمعراج. ولذلك اختلف علماء السيرة اختلافًا كبيرًا:

القول	التفاصيل
٢٧ رجب	القول المشهور المحتفى به في بلدان كثيرة، ولا يستند إلى رواية صحيحة.
نحو سنةٍ قبل الهجرة	قول كثيرٍ من علماء السيرة، وتجعله ويكيبيديا نحو سنة ٦٢١م.
ربيع الأول أو رمضان	ذكره ابن سعد وغيره.
قبل وفاة خديجة	قول بعض العلماء، لأنّ الصلاة فُرضت وخديجة على قيد الحياة.

المصدر: ويكيبيديا، «Isra’ and Mi‘raj».

والأهمّ من التاريخ هو **العبرة**. وينبّه العلماء على أنّه لا تصحّ عبادةٌ مخصوصة لليلة السابع والعشرين من رجب. وخيرُ ما نُحيي به ذكرى هذا الحدث تعلّمُ السيرة والمحافظةُ على الصلاة.

«سبحان الذي أسرى...»

سجّل القرآن الكريم الإسراءَ في الآية الأولى من السورة التي سُمّيت به:

سورة الإسراء (١٧): ١

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

المصدر: quran.com/17:1

شرح الآية ١٧: ١

تبدأ الآية بقوله: «**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ**». وبيّن ابن كثير أنّ الله افتتحها **بالتسبيح** — تنزيهِ نفسه — لأنّ هذا الأمر **فوق قدرة البشر**؛ لا يقدر عليه إلّا الله. وكلمة «**عَبْدِهِ**» تدلّ على أنّ الرحلة كانت **بالجسد والروح**، لأنّ «العبد» يُطلق عليهما معًا. تفسير ابن كثير ١٧: ١.

الكلمة في الآية	العبرة
«سُبْحَانَ الَّذِي»	الحدثُ معجزة؛ فلا يُقاس بالعقل وحده.
«بِعَبْدِهِ»	أشرف ألقاب رسول الله ﷺ أنّه «عبد الله».
«لَيْلًا»	وقع في جزءٍ من ليلةٍ واحدة.
«مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»	يربط بين المسجدين المقدّسين؛ والإسلام وارثُ رسالات الأنبياء.
«الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ»	أرض الشام وفلسطين مباركة.
«لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا»	غاية الرحلة: تثبيت يقين الرسول.

الدرس: العزّة الحقيقية في **أن تكون عبدًا لله.** ففي أشرف ليلةٍ في حياة رسول الله ﷺ ذُكر بلقب «العبد».

شقّ الصدر وملؤه إيمانًا

يبدأ حديث مالك بن صعصعة رضى الله عنه بحدثٍ عجيب. كان رسول الله ﷺ مضطجعًا في **الحَطِيم** (الحِجر) عند الكعبة، فأتاه الملَك **فشقّ صدره**، واستخرج قلبه، وغسله في طَستٍ من ذهبٍ مملوءٍ إيمانًا، ثم أعاده (صحيح البخاري ٣٨٨٧).

وقد وقع مثل ذلك وهو صبيّ في بني سعد (الحلقة ١؛ صحيح مسلم ١٦٢). وبيّن العلماء أنّ الشقّ الثاني كان **تهيئةً** للرحلة العظيمة: ليشهد عالم السماوات ويتلقّى فرض الصلاة مباشرةً.

القلب محلُّ الإيمان

غُسل قلبه ومُلِئ **إيمانًا وحكمة**. وهذا يذكّرنا بأنّ أهمّ استعدادٍ لأيّ مهمّةٍ عظيمة هو **تطهير القلب**. وقد قال رسول الله ﷺ إنّ في الجسد مُضغةً إذا صلحت صلح الجسد كلّه، ألا وهي القلب (صحيح البخاري ٥٢).

هذا الحدث من **الغيب** الذي يجب الإيمان به كما ورد، دون إكراه العقل على تفسيره بمقاييس الطبّ المعتادة.

البُراق

يصف الحديث الصحيح البُراق بأنّه **دابّةٌ بيضاء، دون البغل وفوق الحمار**، يضع خطوه **عند أقصى طرفه** (صحيح البخاري ٣٨٨٧). وربط العلماء اسم «البُراق» **بالبَرق**، لسرعته.

الوصف	الدرجة
أبيض، بين البغل والحمار	صحيح (صحيح البخاري ٣٨٨٧)
خطوه عند منتهى بصره	صحيح (صحيح البخاري ٣٨٨٧)
رُبط بالحلقة في بيت المقدس	صحيح (صحيح مسلم ١٦٢)
فرسٌ مجنّح بوجه امرأة	لا أصل له في الحديث الصحيح؛ تصويرٌ فنّيّ متأخّر

صور البُراق فرسًا مجنّحًا برأس إنسان المنتشرة كثيرًا **لا تستند إلى حديثٍ صحيح**؛ بل هي من صنع الفنّ في عصورٍ متأخّرة. ويكفينا الإيمان بالوصف الذي ذكره رسول الله ﷺ نفسه.

في بيت المقدس: إمام الأنبياء

يزيد حديث أنس بن مالك رضى الله عنه في صحيح مسلم تفاصيلَ عن الإسراء: ركب البُراق حتى أتى **بيت المقدس**، ف**ربطه بالحلقة** التي يربط بها الأنبياء، ثم دخل المسجد ف**صلّى فيه ركعتين**) صحيح مسلم ١٦٢.(

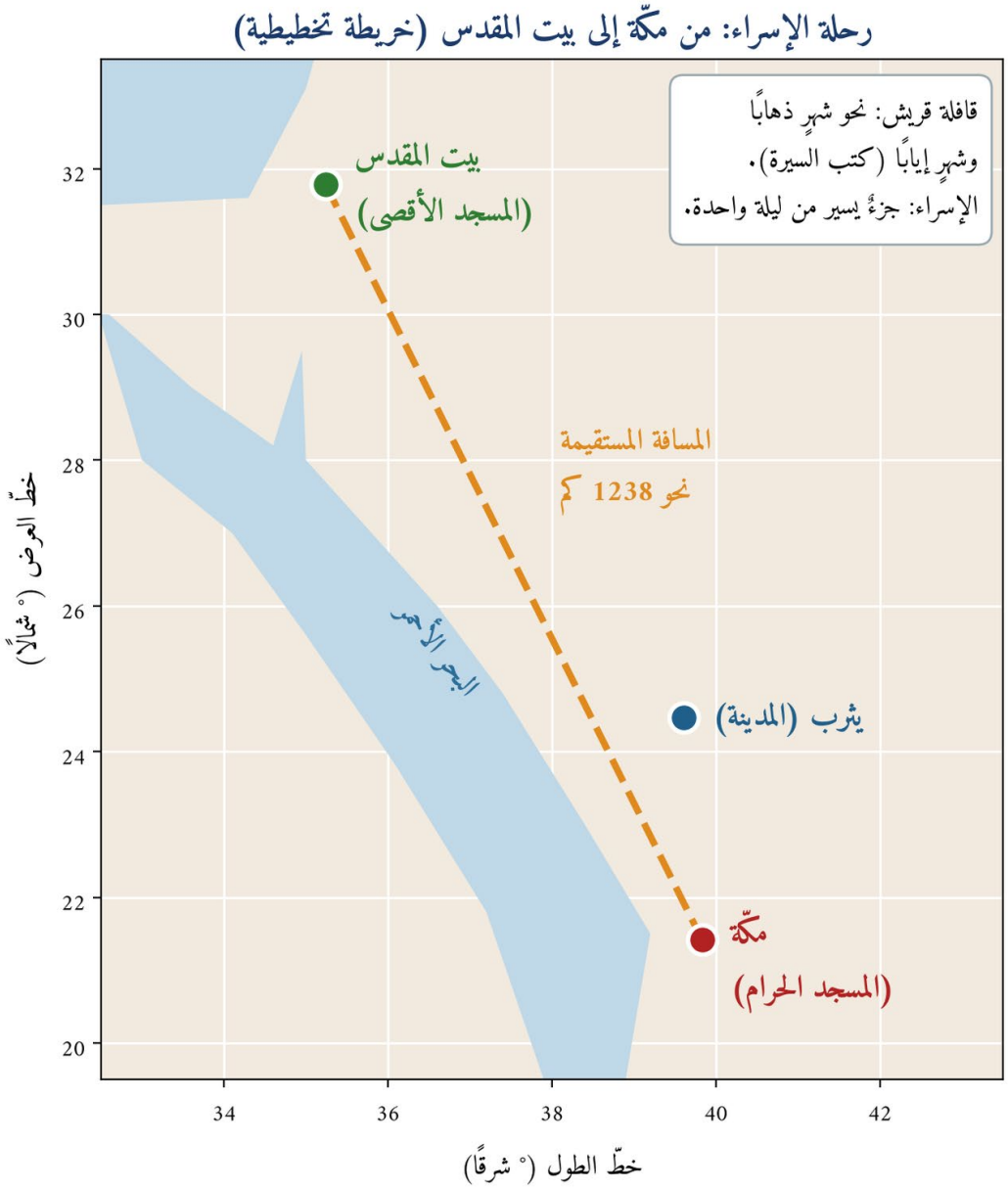
وروى أبو هريرة رضى الله عنه أنّه قال: «**وقد رأيتُني في جماعةٍ من الأنبياء... فحانت الصلاة فأممتُهم**») صحيح مسلم ١٧٢.(

معنى إمامته للأنبياء

بيّن العلماء أنّ إمامة رسول الله ﷺ للأنبياء تدلّ على **تقدّم رسالته** على جميع الرسالات السابقة. ودين الأنبياء واحد — **التوحيد** — ومحمد ﷺ **خاتمُهم** (الأحزاب ٣٣: ٤٠).

الدرس: الأمّة الإسلامية **وارثةُ** جميع الأنبياء — إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم عَلَيْهِ السَّلَامُ. ولذلك فحُبُّ بيت المقدس وأنبياء بني إسرائيل جزءٌ من إيمان المسلم.

المسجد الأقصى



الإحداثيات وخطوط السواحل تقريبية، والمسافة محسوبة من الإحداثيات. المصدر: ويكيبيديا، مقالة «المسجد الأقصى».

الشكل ٢: رحلة الإسراء من مكة إلى بيت المقدس (خريطة تخطيطية).

حقائق عن المسجد الأقصى

البند	التفاصيل
الساحة	«المسجد الأقصى» يُطلق على الساحة المسوّرة كلّها (الحرم الشريف)، ومساحتها نحو ١٤٫٤ هكتارًا.
المسجد القِبلي	مبنى المسجد في الجهة الجنوبية؛ يسع نحو ٥٬٠٠٠ مصلٍّ.
قبّة الصخرة	بُنيت في عهد بني أميّة (عبد الملك)، بعد وفاة النبيّ ﷺ ببضعة عقود.
المكانة	ثالث أقدس موضعٍ في الإسلام بعد مكة والمدينة.
القبلة الأولى	صلّى المسلمون إليه نحو ستّة عشر أو سبعة عشر شهرًا بعد الهجرة (صحيح البخاري ٤٠).

المصدر: ويكيبيديا، «Al-Aqsa Mosque»؛ صحيح البخاري ٤٠.

وذكر رسول الله ﷺ المسجد الأقصى أحدَ **ثلاثة مساجد** تُشدّ إليها الرحال، مع المسجد الحرام ومسجد النبيّ (صحيح البخاري ١١٨٩).

الدرس: ربط الإسراءُ قلوبَ المسلمين **ببيت المقدس** إلى الأبد. والدفاع عن الأقصى والدعاء له جزءٌ من ميراث هذا الحدث.

المعراج: حديث مالك بن صعصعة

أتمّ حديثٍ في المعراج في صحيح البخاري روايةُ **أنس بن مالك** عن **مالك بن صعصعة** رضى الله عنهما. وهو يروي الرحلة من الكعبة إلى السماء السابعة وسدرة المنتهى وفرض الصلاة:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٨٨٧

حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ - رضى الله عنهما - أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ - وَرُبَّمَا قَالَ فِي الْحِجْرِ - مُضْطَجِعًا، إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ - قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فَشَقَّ - مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهْوَ إِلَى جَنْبِي مَا يَعْنِي بِهِ قَالَ مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُوتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ». - فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ قَالَ أَنَسٌ نَعَمْ، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ - «فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلاَمَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالاِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ قَالَ هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا. فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالاَ مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ. قَالَ هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى

السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قَالَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا مُوسَى قَالَ هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ قَالَ أَبْكِي لأَنَّ غُلامًا بُعِثَ بَعْدِي، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. قَالَ نَعَمْ. قَالَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلامَ قَالَ مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ قَالَ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ. فَقُلْتُ مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ، فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ. ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ هِيَ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ. ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ. فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ بِمَا أُمِرْتَ قَالَ أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا،

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ بِمَا أُمِرْتَ قُلْتُ أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قَالَ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ ـ قَالَ ـ فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي».

السند: رواه الإمام البخاري: عن هُدبة بن خالد، عن همّام بن يحيى، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، حديث رقم ٣٨٨٧. ورواه مسلم أيضًا (رقم ١٦٤).

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3887

دروسٌ من هذا الحديث

تأمّل **الأدب عند أبواب السماء**: يستفتح جبريل، فيُسأل من هو ومن معه، ولا يُفتح إلّا بعد التحقّق. فحتى في أشرف رحلةٍ يبقى الأدب والاستئذان محفوظين.

وتأمّل كذلك **ترحيب الأنبياء**: رحّب به آدم وإبراهيم بقولهما «**الابن الصالح**»، لأنّه من ذرّيتهما؛ ورحّب به الباقون بقولهم «**الأخ الصالح**». فالأنبياء أسرةٌ واحدة.

الأنبياء في السماوات السبع



وفق صحيح البخاري 3887 (رواية مالك بن صعصعة). والرسم تخطيطيّ، لا تصويرٌ حقيقيّ لعالم الغيب.

الشكل ٣: الأنبياء الذين لقيهم في السماوات السبع (رسم تخطيطي).

تأمّل علماء السيرة حكمةَ لقائه بكلّ نبيّ. وبعض ما يلي **تأمّلاتٌ للعلماء** لا نصوص، لكنّها تعين على فهم اتّصال الرسالة:

السماء والنبيّ	تأمّل
١ — آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ	أبو البشر؛ أُخرج من الجنّة ثم تيب عليه — كما أُخرج النبيّ من بلده.
٢ — يحيى وعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ	عاداهما قومهما وكذّبوهما.
٣ — يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ	ظلمه إخوته ثم عفا عنهم.
٤ — إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ	رُفع «مكانًا عليًّا» (مريم ١٩: ٥٧).
٥ — هارون عَلَيْهِ السَّلَامُ	أحبّه قومه؛ وأعان أخاه في الدعوة.
٦ — موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ	أكثر الرسل معاناةً من عَنَت قومه.
٧ — إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ	أبو الأنبياء؛ مُسنِدٌ ظهره إلى البيت المعمور (صحيح مسلم ١٦٢).

الدرس: كلّ بلاءٍ مرّ به رسول الله ﷺ قد مرّ به أنبياء قبله. وكان هذا اللقاء **تسليةً** بعد عام الحزن.

بكاء موسى

من أشدّ اللحظات تأثيرًا في حديث المعراج **بكاءُ موسى** عَلَيْهِ السَّلَامُ حين جاوزه رسول الله ﷺ: «أبكي لأنّ غلامًا بُعث بعدي يدخل الجنّةَ من أمّته أكثرُ ممّن يدخلها من أمّتي» (صحيح البخاري ٣٨٨٧).

وبيّن العلماء أنّ هذا البكاء **ليس حسدًا**، فالأنبياء منزّهون عنه، بل هو بكاءُ **رحمةٍ وحزن** على قومه الذين أعرض كثيرٌ منهم، وشوقٌ إلى نجاة المزيد من أمّته.

موسى: الناصح لأمّة محمد

وأعجبُ من ذلك أنّ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي بكى هو نفسه الذي **نصح** رسول الله ﷺ بالرجوع لسؤال التخفيف — حتى صارت الخمسون خمسًا. فكانت خبرته مع بني إسرائيل رحمةً لأمّة محمد ﷺ.

الدرس: **تجربة السابقين** كنز. فاعرف قدرَ نصيحة من سلك الطريق قبلك، ولا تحسد غيرك على خيرٍ ناله.

سدرة المنتهى

في ذروة الرحلة بلغ رسول الله ﷺ **سدرة المنتهى** — شجرة السِّدر عند المنتهى، الحدّ الذي لا يجاوزه الخلق. ووصفها الله في سورة النجم:

سورة النجم (٥٣): ١٣–١٨

وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾

عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾

عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾

إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾

مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾

لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾

المصدر: quran.com/53:13-18

شرح الآيات ٥٣: ١٣-١٨

أثنى الله على دقّة بصره: «**مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى**». وبيّن ابن كثير أنّ بصره **لم يلتفت يمينًا ولا شمالًا** ولم يجاوز ما أُمر به — صورةٌ كاملة من **الأدب والطاعة** بين يدي عظمة الله. تفسير ابن كثير ٥٣: ١٧.

البند	التفاصيل
من المرئيّ (٥٣: ١٣)	قالت عائشة وابن مسعود: رأى جبريل على صورته الأصلية مرّةً ثانية (صحيح مسلم ١٧٧؛ صحيح البخاري ٤٨٥٦).
صفة الشجرة	نَبِقُها مثل قِلال هَجَر، وورقها مثل آذان الفيلة (صحيح البخاري ٣٨٨٧).
يغشاها (٥٣: ١٦)	غشيتها ألوانٌ لا يُدرى ما هي (صحيح مسلم ١٦٢).
جنّة المأوى (٥٣: ١٥)	جنّة المأوى عندها.
الآيات الكبرى (٥٣: ١٨)	رأى من آيات ربّه الكبرى.

الدرس: **الأدب** علامة الكمال. ففي أعظم لحظة كان بصر رسول الله ﷺ منضبطًا — كما ينبغي للمؤمن أن يغضّ بصره في كلّ حال.

البيت المعمور والأنهار الأربعة

بعد سدرة المنتهى رُفع له **البيت المعمور**. وفي روايةٍ أخرى للحديث نفسه قال جبريل: «**هذا البيت المعمور، يصلّي فيه كلَّ يومٍ سبعون ألف ملَك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخرَ ما عليهم**» صحيح البخاري ٣٢٠٧.

وذكر ابن كثير أنّ البيت المعمور **بحِيال الكعبة** في الأرض، وأقسم الله به في سورة الطور (٥٢: ٤). فالكعبة في الأرض قبلة الناس، والبيت المعمور في السماء متعبَّد الملائكة.

الأنهار الأربعة

ورأى كذلك **أربعة أنهار** عند سدرة المنتهى: نهران باطنان – في الجنّة – ونهران ظاهران هما **النيل والفرات**. وبيّن العلماء أنّ في ذلك دلالةً على **بركة** هذين النهرين، وأنّ أصل خيرهما من الله، دون نفيٍ لمنابعهما الجغرافية المعروفة في الأرض.

الدرس: عالم الغيب **واسعٌ عامرٌ بالعبادة**. فإذا كان سبعون ألف ملَكٍ يتعبّدون كلّ يومٍ في البيت المعمور ولا يعودون، فما أقلّ عبادتنا، وما أحوجنا إلى المحافظة على هذه الصلوات القليلة.

اللبن والخمر والفطرة

في تلك الرحلة عُرض على رسول الله ﷺ آنيةٌ من الشراب — **خمرٌ ولبنٌ وعسل** — فاختار **اللبن**. فقال جبريل: «**هي الفطرة التي أنت عليها وأمّتك**» (صحيح البخاري ٣٨٨٧).

وفي رواية أبي هريرة رضى الله عنه زاد جبريل: «**الحمد لله الذي هداك للفطرة، لو أخذتَ الخمر غوت أمّتك**» (صحيح البخاري ٣٣٩٤). ووصف الحديث نفسه صفةَ موسى وعيسى وإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ كما رآهم.

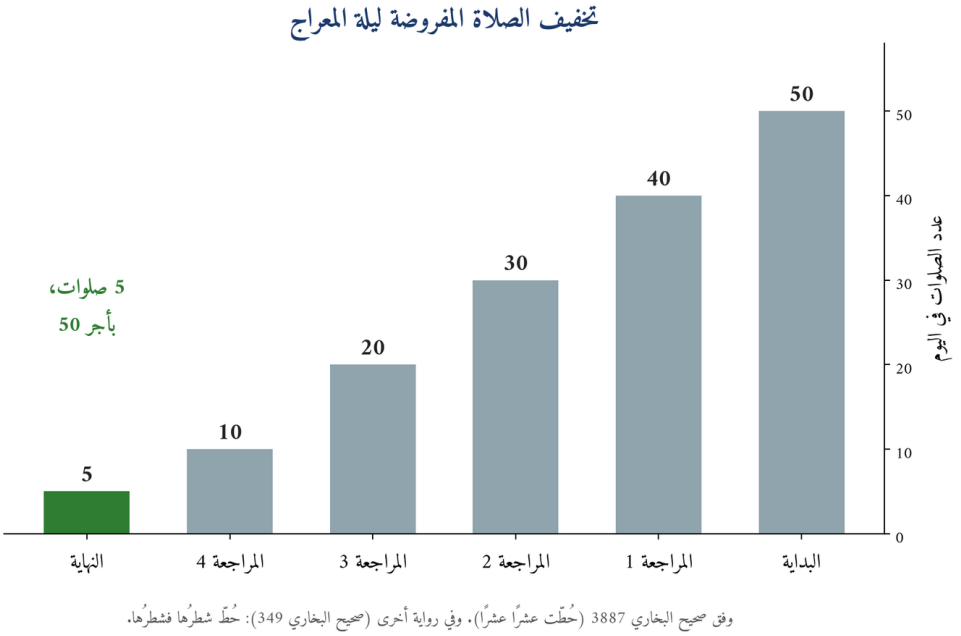
ما الفطرة؟

الفطرة هي الحالة الأصلية الطاهرة التي خلق الله الناس عليها (الروم ٣٠: ٣٠). واللبن شرابٌ **طاهرٌ مغذٍّ طبيعيّ**، وأوّل غذاء الرضيع؛ أمّا الخمر ف**تُفسد العقل**، وهي أمّ الخبائث.

وصار هذا الاختيار رمزًا **لدين الإسلام**: الدين الموافق للفطرة، الذي يحفظ العقل والجسد والنفس. وقد حُرّمت الخمر بعد ذلك تدريجيًّا في المدينة.

هديّة الصلوات الخمس

أعظم هدايا المعراج **الصلاة**. وهي العبادة الوحيدة التي فُرضت **مباشرةً في السماء**، دون نزول جبريل بها إلى الأرض. فُرضت أوّلًا خمسين صلاة في اليوم، ثم خُفّفت إلى خمس (صحيح البخاري ٣٨٨٧).



الشكل ٤: تخفيف الصلاة المفروضة ليلة المعراج.

وفي رواية أبي ذرّ رضى الله عنه قال الله تعالى: «**هي خمس، وهي خمسون، لا يُبدَّل القول لديّ**» (صحيح البخاري ٣٤٩). وبيّن العلماء: خمسٌ في العمل، **وخمسون في الأجر**.

ثلاث هدايا عند سدرة المنتهى

روى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنّ رسول الله ﷺ **أُعطي ثلاثًا** تلك الليلة: **الصلوات الخمس، وخواتيم سورة البقرة، وغُفران المُقحِمات** لمن لم يُشرك بالله شيئًا من أمّته (صحيح مسلم ١٧٣).

منزلة الصلاة	الدليل
فُرضت في السماء بلا واسطة	صحيح البخاري ٣٨٨٧
عمود الدين وأوّل ما يُحاسَب عليه	سنن الترمذي ٤١٣ (صحيح)
الفاصل بين الإيمان والكفر	صحيح مسلم ٨٢
قرّة عين رسول الله ﷺ	سنن النسائي ٣٩٣٩ (صحيح)

الدرس: الصلاة «**معراج**» **المؤمن** — حين يناجي ربّه. فالهديّة التي جيء بها من السماء السابعة لا ينبغي أن تُضيَّع في الأرض.

هل رأى ربَّه؟

نوقشت هذه المسألة منذ عهد الصحابة. وأقوالهم مبنيّة على روايات صحيحة:

القول	الدليل
لم يرَ اللهَ بعينه	عائشة: «من حدّثك أنّ محمدًا رأى ربّه فقد كذب» (صحيح البخاري ٤٨٥٥).
«نورٌ أنّى أراه؟»	جوابه لأبي ذرّ (صحيح مسلم ١٧٨).
رآه بقلبه	ابن عبّاس: «رآه بفؤاده مرّتين» (صحيح مسلم ١٧٦).
المرئيّ عند سدرة المنتهى جبريل	عائشة وابن مسعود في النجم ٥٣: ١٣ (صحيح مسلم ١٧٧).

الجمع بين الأقوال

جمع كثيرٌ من العلماء، ومنهم ابن تيمية وابن حجر، بين هذه الروايات: فهو **لم يرَ الله بعين رأسه** في الدنيا، كما قالت عائشة؛ ومراد ابن عبّاس **رؤية القلب.** أمّا رؤية الله بالأبصار فأعظم نعيمٍ للمؤمنين في **الآخرة** (القيامة ٧٥: ٢٢-٢٣).

الدرس: في أمور الغيب **نقف حيث يقف النصّ**، ونحترم اختلاف الصحابة، ولا نزيد وصفًا لم يذكره الوحي.

مشاهد أخرى في تلك الليلة

ذكرت أحاديث صحيحة مشاهدَ أخرى أُريها رسول الله ﷺ تلك الليلة، **عبرةً وإنذارًا** لأمّته:

المشهد	المصدر
قومٌ لهم أظفارٌ من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم – الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم	سنن أبي داود ٤٨٧٨ (صحيح)
موسى قائمٌ يصلّي في قبره عند الكثيب الأحمر	صحيح مسلم ٢٣٧٥
مالكٌ خازن النار يسلّم عليه	صحيح مسلم ١٧٢
صفة موسى وعيسى وإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ	صحيح البخاري ٣٣٩٤

حديث أظفار النحاس شديد الصلة بزماننا. روى أنس بن مالك رضى الله عنه أنّه سأل عنهم، فقال جبريل: «**هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم**» (سنن أبي داود ٤٨٧٨).

من كتب السيرة: قصصٌ طويلة ضعيفة

توجد قصصٌ طويلة مشهورة عن أصنافٍ يُعذَّبون بطرقٍ مخصوصة ليلة المعراج – الزناة وآكلي الربا وتاركي الصلاة وغيرهم – بتفاصيل دقيقة جدًّا. وأكثر هذه الروايات الطويلة **ضعيفٌ أو موضوع** عند أهل الحديث، ولا تجوز نسبتها إلى رسول الله ﷺ.

والصحيح في عذاب الزناة وآكلي الربا وغيرهم جاء في **حديث رؤيا النبيّ** الأخرى (صحيح البخاري ١٣٨٦)، وليس من حادثة المعراج.

الصباح في مكة: قريش تكذّب

في الصباح حدّث رسول الله ﷺ الناسَ برحلته. فصارت عند قريش مادّةً للسخرية: رحلةٌ إلى الشام تستغرق شهرًا ذهابًا وشهرًا إيابًا بالقوافل، يُدّعى أنّها وقعت في بعض ليلة.

فتحدّوه أن يصف لهم بيت المقدس، وكان بعضهم قد رآه في أسفار التجارة. ويروي رسول الله ﷺ نفسه ما وقع:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٨٨٦

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ـ رضى الله عنهما ـ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ، فَجَلَا اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ».

السند: رواه الإمام البخاري: عن يحيى بن بُكير، عن الليث، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب حديث الإسراء، حديث رقم ٣٨٨٦. ورواه مسلم أيضًا (رقم ١٧٠).

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3886

دروسٌ من هذا الحديث

يدلّ هذا الحديث على **معجزةٍ داخل معجزة**: جلّى الله له بيت المقدس حتى يجيبهم عن أسئلتهم واحدًا واحدًا. وفي رواية مسلم ذكر أنّه سُئل عن أشياء لم يُثبتها، فرفعه الله له ينظر إليه (صحيح مسلم ١٧٢).

والعبرة: أنّ الحقّ لا يخاف من **السؤال**. فلم يكتم رسول الله ﷺ الحادثة مع علمه بأنّهم سيسخرون منها؛ بل بلّغها بصدق، فنصره الله.

أبو بكر الصدّيق

من كتب السيرة: «إن كان قال ذلك فقد صدق»

تروي كتب السيرة أنّ المشركين أسرعوا إلى **أبي بكر** فقالوا: «إنّ صاحبك يزعم أنّه أتى بيت المقدس الليلة ثم رجع قبل الصبح!» فقال أبو بكر: «أَوَقال ذلك؟» قالوا: «نعم». قال: **«لئن كان قال ذلك لقد صدق، إنّي لأصدّقه فيما هو أبعد من ذلك: بخبر السماء في غدوة أو روحة».**

أخرج هذه الرواية الحاكم في المستدرك، وصحّحها **بعضُ** أهل الحديث. ومنذ ذلك اليوم اشتهر أبو بكر بلقب **الصدّيق** (كثير التصديق).

المرجع:

ويكيبيديا، «Abu Bakr». https://en.wikipedia.org/wiki/Abu_Bakr

منطق إيمان أبي بكر

كان جواب أبي بكر غاية في الحكمة؛ فلم يَزِن الحادثة بمقياس المألوف، بل **بالثقة في ناقلها.** فإذا كان يصدّق أنّ محمدًا ﷺ يأتيه الوحي من السماء كلّ يوم، فليس الإسراء إلى بيت المقدس في ليلة بأصعب تصديقًا.

وقد أشار رسول الله ***al-Siddiq*** نفسه إلى منزلة أبي بكر الصدّيق في حديث صحيح، حين رجف جبل أُحُد: «اثْبُتْ أُحُد، فإنّما عليك نبيٌّ وصدّيقٌ وشهيدان» (صحيح البخاري ٣٦٧٥).

فتنةٌ للناس

وقد ذكر القرآن نفسه أنّ هذه الحادثة **فتنة**: فمنهم من ازداد إيمانًا، ومنهم من ارتدّ، ومنهم من ازداد سخرية. وقد فسّر ابن عباس رضى الله عنهما الآية المتعلّقة بذلك:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٨٨٨

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ} قَالَ هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أُرِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. قَالَ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ قَالَ هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

السند: رواه الإمام البخاري: عن الحُميدي، عن سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، حديث رقم ٣٨٨٨.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3888

دروسٌ من هذا الحديث

وقولُ ابن عباس إنّها «**رؤيا عين**» من أقوى الأدلّة على أنّ الإسراء كان **يقظةً** لا منامًا؛ إذ لو كان منامًا لما كان فتنةً للناس.

والعبرة: أنّ **الإيمان بالغيب** أوّلُ صفات المتّقين (البقرة ٢: ٣). وقد ميّزت هذه الحادثة من آمن حقًّا ممّن اتّبع عقله وحده.

بالجسد والروح؟

اختلف العلماء: هل كان الإسراء والمعراج **بالجسد والروح**، أم بالروح وحدها، أم منامًا؟

القول	التفاصيل
بالجسد والروح يقظةً	قول جمهور العلماء؛ ودليله لفظ «بعبده» (١٧: ١)، وكونه فتنة للناس (١٧: ٦٠)، وتفسير ابن عباس (صحيح البخاري ٣٨٨٨).
بالروح وحدها	رُوي عن قلّة من السلف؛ وردّه الجمهور.
منامًا	مردود؛ لأنّ قريشًا لا تكذّب رؤيا منام، ولا تكون فتنة.

المصدر: ابن كثير، تفسير ١٧: ١؛ ويكيبيديا، «Isra’ and Mi‘raj» («يرى أكثر علماء المسلمين أنّه كان جسديًّا وروحيًّا»).

والعبرة: أنّ المعجزات لا تُقاس **بسنن الكون المعتادة**. فالله الذي خلق السنن قادرٌ على خرقها لرسوله.

دروس الإسراء والمعراج

ترك الإسراء والمعراج دروسًا كثيرة جدًّا، منها:

العبرة	التفاصيل
التسلية بعد الحزن	فتح الله أبواب السماء بعد أن ضاقت الأرض في عام الحزن.
منزلة الصلاة	العبادة الوحيدة التي فُرضت في السماء.
وحدة رسالة الأنبياء	أمّ الأنبياءَ ورحّبوا به أخًا.
قدسيّة بيت المقدس	غاية الإسراء، والقبلة الأولى، وأحد المساجد الثلاثة.
الإسلام دين الفطرة	اختيار اللبن على الخمر.
الرحمة والتخفيف	خمسون صارت خمسًا، بأجر خمسين.
ابتلاء الإيمان	منهم من صدّق (أبو بكر) ومنهم من كذّب.
الأدب بين يدي الله	ما زاغ بصره (٥٣: ١٧).

الإسراء والمعراج في حياتنا

ليست أفضلُ طريقة لإحياء ذكرى الإسراء والمعراج بعباداتٍ لا دليل عليها في ليلةٍ معيّنة، بل **بالمحافظة على الصلوات الخمس** — الهديّة التي عاد بها من السماء — في أوقاتها، بخشوعٍ وفي جماعة.

كلّما كبّر المؤمن تكبيرة الإحرام فهو يتلقّى هديّة المعراج. وكلّما سجد كان **أقربَ ما يكون من ربّه**) صحيح مسلم ٤٨٢.(

يثرب: المدينة المُهيَّأة

حين كانت مكّة تزداد انغلاقًا، كان الله يهيّئ مدينةً أخرى على نحو ٣٤٠ كم شمالًا: **يثرب**، التي ستُعرف بعدُ بـ**المدينة**. وكان أهلها العرب قبيلتين شقيقتين: **الأوس والخزرج**، إلى جانب عدّة قبائل يهودية.

وقد طال اقتتال الأوس والخزرج فيما بينهم، وكانت آخر حروبهم الكبرى **يوم بُعاث**، قبل الهجرة بسنوات. وقد رأت عائشة رضى الله عنها حكمةً عظيمة وراء تلك المأساة:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٧٧٧

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ قَالَتْ كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ، وَجُرِّحُوا، فَقَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلاَمِ.

السند: رواه الإمام البخاري: عن عُبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب الأنصار، حديث رقم ٣٧٧٧.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3777

دروسٌ من هذا الحديث

أضعف يومُ بُعاث **الزعماءَ القدامى** الذين ربّما عارضوا الإسلام، وجعل أهل يثرب **قد سئموا العداوة** يبحثون عن قائدٍ يجمع كلمتهم. فلمّا جاء رسول الله ﷺ كانت القلوب مهيّأة.

من كتب السيرة: اليهود والنبيّ المنتظَر

تذكر كتب السيرة أنّ يهود يثرب كانوا يقولون للأوس والخزرج إنّ **نبيًّا سيُبعث**، وإنّهم سيتّبعونه ليغلبوا به العرب. وذكر ذلك ابن كثير في تفسير البقرة ٢: ٨٩. فلمّا لقي نفرٌ من الخزرج رسولَ الله ﷺ قال بعضهم لبعض: «هذا النبيّ الذي توعّدكم به يهود، فلا يسبقُنّكم إليه».

المرجع:

تفسير ابن كثير ٢: ٨٩ https://tafsir.app/ibn-katheer/2/89

ستّة رجال من الخزرج

من كتب السيرة: اللقاء في موسم الحجّ

ذكر «الرحيق المختوم» أنّه في موسم الحجّ من **السنة الحادية عشرة من النبوّة** (نحو ٦٢٠م) لقي رسول الله ﷺ **ستّة رجال من يثرب** — كلّهم من الخزرج — عند العقبة بمنى. فقرأ عليهم القرآن ودعاهم إلى الإسلام فآمنوا جميعًا.

ومنهم **أسعد بن زُرارة**، الذي صار فيما بعدُ مُضيفَ مصعب بن عمير. فرجعوا إلى يثرب ونشروا خبر رسول الله ﷺ، حتى **لم تبقَ دارٌ** في يثرب إلّا وفيها ذكرُه.

المرجع:

المباركفوري، الرحيق المختوم — «بيعة العقبة الأولى». https://islam101.com/index.php/with-the-prophet/biographies/44-ar-raheeq-al-makhtum/499-the-first-aqabah-pledge

ستّة نفر، وبدايةٌ واحدة

بعد عشر سنين من الدعوة في مكّة بثمارٍ محدودة، صار **ستّة نفر** من مدينةٍ أخرى نقطةَ تحوّلٍ في التاريخ. وكثيرًا ما يبدأ الله الأمور العظيمة ببدايةٍ **صغيرةٍ غير متوقّعة**.

والعبرة: لا تحقرنّ **لقاءً واحدًا** أو **حديثًا واحدًا** في الدعوة؛ فقد كان ذلك اللقاء القصير بمنى بدايةَ دولةٍ إسلامية.

بيعة العقبة الأولى

وفي موسم الحجّ التالي — **السنة الثانية عشرة من النبوّة** — عاد خمسةٌ من أولئك الستّة ومعهم سبعة آخرون، فصاروا **اثني عشر رجلًا**، منهم اثنان من الأوس. فبايعوا رسول الله ﷺ عند العقبة. ويروي أحدُهم، عبادة بن الصامت رضى الله عنه، مضمون تلك البيعة:

حديث — صحيح البخاري، رقم ١٨

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ، عَائِذُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ـ رضى الله عنه ـ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ «بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ، فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ». فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ.

السند: رواه الإمام البخاري: عن أبي اليمان، عن شُعيب، عن الزُّهري، عن أبي إدريس عائذ الله بن عبد الله، عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، حديث رقم ١٨. ورواه مسلم أيضًا (رقم ١٧٠٩).

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:18

دروسٌ من هذا الحديث

وتُعرف هذه البيعة بـ«**بيعة النساء**» لأنّ شروطها قريبة من بيعة النساء المذكورة في القرآن (الممتحنة ٦٠: ١٢). ولم يكن فيها عهدٌ على القتال؛ بل كانت بيعةَ **عقيدةٍ وأخلاق**.

شروط البيعة	أثرها في المجتمع
ألّا يشركوا بالله شيئًا	أساس التوحيد للحياة كلّها.
ألّا يسرقوا	حفظ الأموال والأمانة.
ألّا يزنوا	حفظ الأنساب وكرامة الأسرة.
ألّا يقتلوا أولادهم	إبطال عادة الجاهلية في قتل الأطفال.
ألّا يأتوا ببهتانٍ يفترونه	حفظ الأعراض وثقة المجتمع.
ألّا يعصوا في معروف	الطاعة للقائد محصورةٌ في الخير.

مصعب بن عمير: أوّل سفيرٍ في الإسلام

بعد بيعة العقبة الأولى أرسل رسول الله ﷺ **مصعب بن عمير** رضى الله عنه إلى يثرب ليعلّمهم القرآن والدين.

ويتذكّر البراء بن عازب رضى الله عنهما، وكان يومئذٍ فتًى من الأنصار، قدومَه:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٩٢٥

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلاَلٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، حَتَّى جَعَلَ الإِمَاءُ يَقُلْنَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى} فِي سُوَرٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ.

السند: رواه الإمام البخاري: عن محمد بن بشّار، عن غُندر، عن شعبة، عن أبي إسحاق السَّبيعي، عن البراء بن عازب رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبيّ ﷺ وأصحابه المدينة، حديث رقم ٣٩٢٥.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3925

دروسٌ من هذا الحديث

من كتب السيرة: الفتى الغنيّ الذي اختار الإسلام

تذكر كتب السيرة أنّ مصعبًا كان قبل إسلامه **أنعمَ فتًى** بمكّة، يلبس أحسن الثياب ويتطيّب بأطيب الطيب. فلمّا أسلم ترك ذلك النعيم. ونزل في يثرب على **أسعد بن زُرارة**.

وبدعوته اللّينة الحكيمة أسلم سيّدا الأوس — **سعد بن معاذ وأُسيد بن حُضير** — وأسلم معهما بنو عبد الأشهل كلّهم. واستُشهد مصعب يوم أُحُد، ولم يكن كفنه يكفي لتغطية جسده كلّه (صحيح البخاري ١٢٧٦).

المرجع:

ويكيبيديا، «Mus'ab ibn Umayr». https://en.wikipedia.org/wiki/Mus%27ab_ibn_Umayr

والعبرة: أنّ الدعوة تحتاج إلى **معلّمٍ عالمٍ ذي خُلُق**. ففتًى مخلصٌ حكيمٌ استطاع أن يغيّر مدينةً كاملة في سنةٍ واحدة.

بيعة العقبة الثانية

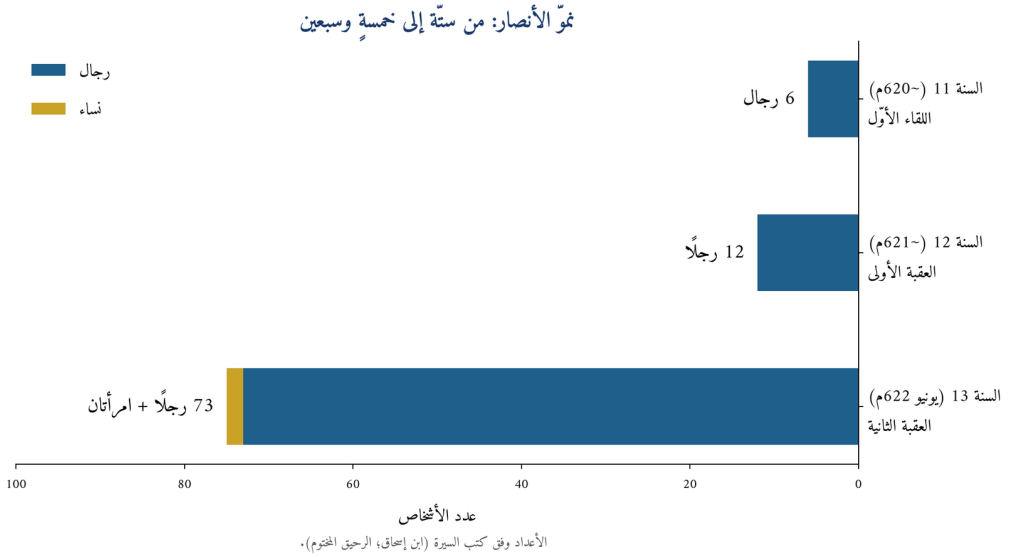
من كتب السيرة: البيعة في ليلةٍ من أيّام التشريق

ذكر «الرحيق المختوم» أنّه في موسم الحجّ من **السنة الثالثة عشرة من النبوّة**)يونيو ٦٢٢م) التقى **ثلاثةٌ وسبعون رجلًا وامرأتان** من يثرب برسول الله ﷺ سرًّا عند العقبة ليلًا، في إحدى ليالي أيّام التشريق. والمرأتان هما **نُسيبة بنت كعب** (أمّ عُمارة) **وأسماء بنت عمرو**.

وجاء معه عمّه **العباس**، ولم يكن قد أسلم يومئذٍ. فنبّههم العباس ألّا يأخذوه إلّا إن كانوا قادرين على حمايته؛ وإلّا فالأولى أن يدعوه.

المرجع:

المباركفوري، الرحيق المختوم — «بيعة العقبة الثانية». https://seerah.gtaf.org/books/1/chapters/13/the-second-aqabah-pledge/



الشكل ٥: نموّ الأنصار من ستّة إلى خمسةٍ وسبعين.

شروط البيعة الثانية

وفي رواية جابر بن عبد الله رضى الله عنهما في مسند أحمد، التي نقلها «الرحيق المختوم»، تضمّنت البيعة الثانية الشروط الآتية:

الشرط	المعنى
السمع والطاعة في النشاط والكسل	انضباط مجتمعٍ جديد.
النفقة في العسر واليسر	الاستعداد للتضحية بالمال.
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	مسؤولية اجتماعية على كلّ مسلم.
ألّا تأخذهم في الله لومةُ لائم	الشجاعة الأدبية.
أن يمنعوه ممّا يمنعون منه أنفسهم وأهليهم	عهدُ دفاع — أساسُ الهجرة.
والجزاء: الجنّة	لا وعدَ بمالٍ ولا سلطانٍ دنيويّ.

ثم طلب رسول الله ﷺ منهم أن يختاروا **اثني عشر نقيبًا — تسعةً من الخزرج وثلاثةً من الأوس** — يكونون مسؤولين عن أقوامهم. وكان عبادة بن الصامت، راوي حديث البيعة الأولى، أحدَهم.

بيعةٌ فتحت طريق الهجرة

كانت بيعة العقبة الثانية **نقطةَ تحوّل** في السيرة؛ فلأوّل مرّة صار للمسلمين **مأوى** ومجتمعٌ تعهّد بالدفاع عن رسول الله ﷺ. وبعدها بقليل أذن لأصحابه بالهجرة إلى يثرب أرسالًا.

واليوم يقوم مسجدٌ صغير يُعرف بـ**مسجد البيعة** في منى قرب جمرة العقبة، يدلّ على الموضع الذي يُعتقد أنّه مكان البيعة.

والعبرة: أنّ الجزاء الذي وُعد به الأنصار لم يكن إلّا **الجنّة**، ومع ذلك أجابوا بيقينٍ تامّ. فأعظم التضحيات تولد من **الإيمان بالآخرة**.

بين الروايات الصحيحة والقصص المشهورة

قصّة الإسراء والمعراج من أكثر القصص التي زِيد فيها. ويميّز الجدول الآتي بين الصحيح، وما في كتب السيرة، والضعيف أو ما لا أصل له.

القصص ودرجتها

القصّة المشهورة	الدرجة
شُقّ صدره وغُسل قبل المعراج.	صحيح (صحيح البخاري ٣٨٨٧).
البُراق فرسٌ مجنّح له رأس امرأة.	لا أصل له؛ والحديث الصحيح يذكر دابّةً بيضاء فقط.
أمّ الأنبياءَ في بيت المقدس.	صحيح (صحيح مسلم ١٧٢).
الأنبياء في السماوات السبع وبكاء موسى.	صحيح (صحيح البخاري ٣٨٨٧).
خُفّفت الصلاة من خمسين إلى خمس.	صحيح (صحيح البخاري ٣٨٨٧، ٣٤٩).
وقع الإسراء في ٢٧ رجب.	مختلَفٌ فيه؛ لا رواية صحيحة في تاريخه.
عبادةٌ مخصوصة ليلة ٢٧ رجب.	لا دليل صحيح.
رأى ربَّه بعينَي رأسه.	نفته عائشة (صحيح البخاري ٤٨٥٥)؛ وقال ابن عباس: بفؤاده.
قومٌ يخمشون وجوههم بأظفارٍ من نحاس.	صحيح (سنن أبي داود ٤٨٧٨).
قصصٌ طويلة في أنواع العذاب ليلة المعراج.	أكثرها ضعيف أو موضوع.
أبو بكر: «لئن كان قال ذلك لقد صدق».	الحاكم؛ وصحّحه بعض العلماء.
بيعة العقبة الأولى وشروطها.	صحيح (صحيح البخاري ١٨).
مصعب بن عمير يعلّم القرآن في يثرب.	صحيح (صحيح البخاري ٣٩٢٥).

تأمّل

الروايات الصحيحة في الإسراء والمعراج مدهشةٌ بما فيه الكفاية. ولسنا بحاجة إلى زياداتٍ ضعيفة لتعظيم هذا الحدث.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

أماكن مهمّة في هذه الحلقة

تبدأ أحداث هذا الكتاب عند الكعبة، ثم تطوي آلاف الكيلومترات إلى بيت المقدس في جزءٍ من ليلة، ثم تعود إلى مكّة — وتنتهي في شِعبٍ من شعاب منى حيث بايع الأنصار. ويجمع هذا الفصل تلك الأماكن ليتصوّر القارئ مسافاتها وأجواءها.

جدول الأماكن

المسافات في الجدول **تقريبية**: فهي مسافاتٌ مستقيمة محسوبة من الإحداثيات الحديثة. وكانت القوافل في زمنه تستغرق نحو شهر للوصول إلى الشام — ولذلك سخرت قريش حين حدّثهم برحلةٍ وقعت في جزءٍ من ليلة.

المكان	صلته بهذه الحلقة	الموقع / الحال اليوم
الحطيم (الحِجر / حِجر إسماعيل)	حيث كان مضطجعًا حين أتاه الملَك فشقّ صدره قبل المعراج (صحيح البخاري ٣٨٨٧)؛ وحيث قام حين كذّبته قريش (صحيح البخاري ٣٨٨٦).	ساحةٌ نصف دائرية في الجهة الشمالية من الكعبة، داخل المسجد الحرام.
بيته في مكّة	في رواية: فُرِج سقف بيته فنزل جبريل (صحيح البخاري ٣٤٩). وتذكر كتب السيرة أنّه بات في بيت أمّ هانئ — رواية من كتب السيرة.	الموضع الدقيق غير معروف؛ ومكّة القديمة اليوم داخلٌ معظمها في المسجد الحرام.
بيت المقدس (المسجد الأقصى)	غاية الإسراء؛ ربط البراق وصلّى ركعتين (صحيح مسلم ١٦٢).	نحو ١٢٤٠ كم في خطٍّ مستقيم شمال غرب مكّة.
منطقة الصخرة	صخرةٌ كبيرة في وسط ساحة الأقصى؛ بُنيت فوقها قبّة الصخرة بعد هذا الحدث بنحو ٧٠ سنة.	في وسط ساحة المسجد الأقصى.

المكان	صلته بهذه الحلقة	الموقع / الحال اليوم
حائط البُراق	يرى المسلمون تقليدًا أنّ البراق رُبط هنا. والموضع الدقيق تقليدٌ لا نصّ.	الحائط الغربي للمسجد الأقصى؛ ومسجد البراق مصلّى صغير داخله.
شِعب العقبة، منى	موضع بيعتي العقبة (كتب السيرة؛ صحيح البخاري ١٨).	مسجد البيعة، نحو ٥٠٠ م شمال شرق جمرة العقبة؛ ونحو ٥ كم من الكعبة.
يثرب (المدينة)	مدينة الأنصار الذين بايعوا؛ ووجهة الهجرة بعد هذه الحلقة.	نحو ٣٤٠ كم في خطٍّ مستقيم شمال مكّة.

المصدر: ويكيبيديا، «Al-Aqsa Mosque»؛ ويكيبيديا، «Al-Buraq Mosque»؛ سعوديبيديا، «Al-Bay’ah Mosque»؛ صحيح مسلم ١٦٢.

مسجدان، وأربعون سنة

سأل أبو ذرّ رضى الله عنه رسولَ الله ﷺ: أيُّ مسجدٍ وُضع في الأرض أوّل؟ قال: المسجد الحرام. قال: ثم أيّ؟ قال: المسجد الأقصى. قال: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة (صحيح البخاري ٣٣٦٦).

وصل الإسراءُ بين أقدم مسجدين في الأرض في ليلةٍ واحدة. وبيّن العلماء أنّ «المسجد» في هذا الحديث يعني الموضع المعيَّن للسجود لله، لا البناء الذي نعرفه اليوم بالضرورة.

مسجد البيعة في منى

ذكرت سعوديبيديا أنّ مسجد البيعة بناه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة ٧٦١م (نحو ١٤٤هـ) في الموضع الذي يُعتقد أنّه مكان البيعة، على نحو ٥٠٠ متر شمال شرق جمرة العقبة. وقد رُمّم مرّاتٍ عدّة، منها في عهد الخليفة المستنصر سنة ١٢٢٧م. وبناؤه صغير، يناسب جوّ ذلك اللقاء الليلي السرّي.

المصدر: سعوديبيديا، «Al-Bay’ah Mosque».

العبرة

مسيرةُ شهرٍ قُطعت في جزءٍ من ليلة، وشِعبٌ صغير في منى صار مولدَ دولة. فمقاييس البشر للبعيد والقريب، والكبير والصغير، ليست كمقاييس الله.

بيت المقدس زمنَ الإسراء

حين أُسري برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس لم تكن المدينة بيد العرب ولا بيد الروم. وفهمُ حال بيت المقدس يومئذٍ يعين على إدراك سبب ثقة قريش بأنّها تستطيع «امتحانه» بأسئلةٍ عن تلك المدينة.

في قبضة الفرس

ذكرت ويكيبيديا أنّه في سنة **٦١٤م** استولى جيش الفرس الساسانيين بقيادة **شهربراز**، في عهد كسرى الثاني، على بيت المقدس بعد حصار. ونُهب الصليب الذي يعظّمه النصارى («الصليب الحقيقي») وحُمل إلى عاصمة الفرس، المدائن (طيسفون). وكانت تلك صفعةً كبيرة جدًّا للعالم النصراني الرومي.

وقع هذا في السنوات الأولى من الدعوة بمكّة. وقد سجّل القرآن نفسه هزيمة الروم، ووعد بأنّهم سيَغلبون في بضع سنين (الروم ٣٠: ٢–٤). ففرح مشركو مكّة بانتصار الفرس عبدة النار، وتعاطف المسلمون مع الروم لأنّهم أهل كتاب.

مدينةٌ زِيرت في ليلة

إن كان الإسراء قبل الهجرة بنحو سنة كما يرى كثير من علماء السيرة، فقد كان بيت المقدس يومئذٍ لا يزال تحت حكم الفرس. وكان تجّار قريش المتردّدون على الشام يعرفونه، ولذلك تحدّوه أن يصفه — فجلّى الله له بيت المقدس حتى أجاب عن كلّ سؤال (صحيح البخاري ٣٨٨٦؛ صحيح مسلم ١٧٢).

عودته إلى الروم

وتحقّق وعد القرآن. فقد شنّ هرقل هجومه المضادّ ابتداءً من سنة ٦٢٢م — سنة الهجرة — حتى خضعت فارس. وذكرت ويكيبيديا أنّ صلح سنة **٦٢٨م** أعاد فلسطين والصليب إلى الروم؛ وبقي جند الفرس في بيت المقدس إلى أواخر صيف ٦٢٩م أو أوائل خريفها على الأقلّ. وفي **٢١ مارس ٦٣٠م** دخل هرقل نفسه بيت المقدس في موكبٍ حاملًا الصليب.

وبعد سنواتٍ قليلة فتح المسلمون بيت المقدس في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، نحو سنة **٦٣٨م** (نحو ١٦-١٧هـ).

المصدر: ويكيوِند/ويكيبيديا، «Sasanian conquest of Jerusalem»؛ ويكيوِند/ويكيبيديا، «Dome of the Rock».

ملاحظة تاريخية: تواريخ مختلفة

تختلف المصادر التاريخية في الشهر الدقيق لسقوط بيت المقدس سنة ٦١٤م (أبريل أو مايو)، وفي سنة فتح المسلمين له (٦٣٧ أو ٦٣٨م). ويعتمد هذا الكتاب التاريخ الذي عليه أكثر المراجع، مع التنبيه على أنّه تقريبي.

وتاريخ الإسراء والمعراج نفسه مختلَفٌ فيه بين العلماء، كما سبق في فصل «متى وقع الإسراء والمعراج؟».

العبرة

حين كان بيت المقدس ينتقل بين إمبراطوريتين عظيمتين، أسرى الله بعبدٍ من عباده مستضعَفٍ في مكّة إلى تلك المدينة، وجعله إمامَ الأنبياء. فسلطان الدنيا يتداول، والعزّة الحقّة لمن اختاره الله.

آثار التاريخ: ساحة المسجد الأقصى

يظنّ كثيرون أنّ صورة القبّة الذهبية المشهورة هي «المسجد الأقصى». والحقّ أنّ الأقصى هو الساحة المسوّرة كلّها، ومساحتها نحو ١٤٫٤ هكتارًا (انظر فصل «المسجد الأقصى»)، وفيها مبانٍ عدّة بُنيت بعد الإسراء بزمنٍ طويل. ويعرّف هذا الفصل بالمباني الرئيسة اعتمادًا على سجلّات تاريخية موثوقة.

المباني الرئيسة وأعمارها

المبنى	تاريخ البناء	التفاصيل
المسجد القِبلي	العهد الأموي، ثم رُمّم مرّاتٍ كثيرة	مصلّى الصلاة الرئيس في الجهة الجنوبية من الساحة؛ وهو المعروف عادةً بـ«المسجد الأقصى».
قبّة الصخرة	اكتملت نحو ٦٩١–٦٩٢م (٧٢هـ)، بأمر الخليفة عبد الملك بن مروان	بناءٌ ذو قبّة فوق الصخرة الكبيرة؛ يُصنَّف معلمًا تاريخيًّا (مَشهدًا)، لا مسجد جماعة.
مسجد البُراق	نحو القرن العاشر الميلادي (وربّما قبله)	مصلّى صغير تحت الأرض بجانب حائط البراق، قرب الزاوية الجنوبية الغربية من الساحة.

المصدر: ويكيوند/ويكيبيديا، «Dome of the Rock»؛ ويكيبيديا، «Al-Buraq Mosque»؛ ويكيبيديا، «Al-Aqsa Mosque».

نقوش قبّة الصخرة (٧٢هـ)

تحفظ قبّة الصخرة من أهمّ النقوش الإسلامية في القرن الأوّل الهجري. فالنقوش الفسيفسائية في داخلها مؤرّخة بسنة **٧٢هـ** (٦٩١–٦٩٢م)، وفيها آياتٌ كثيرة من القرآن. ومنها الآية التي تدعو أهل الكتاب

إلى ألّا يغلوا في دينهم، وتقرّر أنّ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ رسول الله وكلمته (توافق النساء ٤: ١٧١)، وسورة الإخلاص (الإخلاص ١١٢) على العقد الخارجي.

وتكمن أهمية هذه النقوش في أنّها تُظهر أنّ نصّ القرآن عُرض رسميًّا في مكانٍ عامّ بعد وفاة رسول الله ﷺ بنحو ستّة عقود.

المصدر: Islamic Awareness، «The Arabic Islamic Inscriptions On The Dome Of The Rock, ٧٢ AH / ٦٩٢ CE»؛ ويكيوند/ويكيبيديا، «Dome of the Rock».

حائط البراق وحلقة الأنبياء

ذكر الحديث الصحيح أنّه ربط البراق **بالحلقة التي يربط بها الأنبياء**، ثم دخل المسجد فصلّى فيه ركعتين (صحيح مسلم ١٦٢).

وقد ربط المسلمون منذ زمنٍ بعيد ذلك الموضعَ بالحائط الغربي للمسجد الأقصى، فسمّوه **حائط البراق**. وذكرت ويكيبيديا أنّ المؤرّخ ابن الفقيه ذكر موضعًا اسمه «مربط البراق» سنة ٩٠٣م. ومسجد البراق الموجود اليوم مصلّى صغير داخل ممرٍّ مرتفع بجانب ذلك الحائط.

> **ملاحظة: بين النصّ والتقليد**
>
> لم يذكر الحديث الصحيح إلّا «الحلقة التي يربط بها الأنبياء» دون تحديد موضعها. وتعيينُ ذلك الموضع بحائط البراق **تقليدٌ** توارثه المسلمون قرونًا، لا نصٌّ صحيح. بل ذكر بعض العلماء المتقدّمين، كالمكناسي (١٧٨٥م)، أنّ الحلقة الموجودة في زمانهم ليست إلّا علامة، لأنّ الموضع الأصلي قد طُمر.
>
> والموقف المتوازن أن نحترم هذا التقليد بوصفه تراثًا للأمّة، دون أن ندّعي أنّه حقيقةٌ قطعية.

المصدر: ويكيبيديا، «Al-Buraq Mosque».

العبرة

المباني الجميلة في الأقصى بناها الأجيال بعد رسول الله ﷺ علامةً على حبّهم لموضع الإسراء. ونحن نرث ذلك الحبّ — لكن ينبغي أن نميّز بين ما صحّ من النصّ وما هو تقليد، ليقوم حبّنا على العلم.

أعلام هذه الحلقة

تجمع هذه الحلقة رسولَ الله ﷺ بفريقين: الأنبياء الذين لقيهم ليلة الإسراء والمعراج، والناس في الأرض الذين قبلوا ذلك الخبر أو ردّوه، ومعهم الأنصار الذين بايعوا. ويلخّصهم الجدول أدناه مع مصادرهم.

الأنبياء الذين لقيهم

ترتيب السماوات وفق حديث مالك بن صعصعة (صحيح البخاري ٣٨٨٧). وقد سبق تفصيل كلّ لقاء في فصل «الأنبياء في السماوات السبع».

النبيّ	موضع اللقاء	المصدر
الأنبياء (جميعًا)	بيت المقدس — أمّهم	صحيح مسلم ١٧٢
آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ	السماء الأولى	صحيح البخاري ٣٨٨٧
يحيى وعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ	السماء الثانية	صحيح البخاري ٣٨٨٧
يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ	السماء الثالثة	صحيح البخاري ٣٨٨٧
إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ	السماء الرابعة	صحيح البخاري ٣٨٨٧
هارون عَلَيْهِ السَّلَامُ	السماء الخامسة	صحيح البخاري ٣٨٨٧
موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ	السماء السادسة؛ ورآه أيضًا يصلّي في قبره	صحيح البخاري ٣٨٨٧؛ صحيح مسلم ٢٣٧٥
إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ	السماء السابعة، مُسنِدًا ظهره إلى البيت المعمور	صحيح البخاري ٣٨٨٧؛ صحيح مسلم ١٦٢

شخصيات في الأرض

العَلَم	دوره في هذه الحلقة	المصدر
جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ	شقّ صدره ورافقه طوال الإسراء والمعراج.	صحيح البخاري ٣٨٨٧

العَلَم	دوره في هذه الحلقة	المصدر
أبو بكر الصدّيق رضى الله عنه	صدّق خبر الإسراء بلا تردّد؛ ولُقّب بالصدّيق.	كتب السيرة؛ صحيح البخاري ٣٦٧٥
أمّ هانئ بنت أبي طالب رضى الله عنها	ذكرت كتب السيرة أنّه بات في بيتها ليلة الإسراء.	كتب السيرة (ابن إسحاق)
أسعد بن زُرارة رضى الله عنه	من الستّة الخزرجيين السابقين إلى الإيمان؛ ومُضيف مصعب في يثرب.	كتب السيرة
عبادة بن الصامت رضى الله عنه	شهد بيعة العقبة الأولى وروى مضمونها.	صحيح البخاري ١٨
مصعب بن عمير رضى الله عنه	أوّل سفيرٍ في الإسلام، علّم القرآن في يثرب.	صحيح البخاري ٣٩٢٥
كعب بن مالك رضى الله عنه	شهد بيعة العقبة الثانية ورواها.	كتب السيرة؛ صحيح البخاري ٤٤١٨
العبّاس بن عبد المطّلب	رافقه ليلة البيعة الثانية مع أنّه لم يكن قد أسلم (وفق كتب السيرة).	كتب السيرة

العبرة

في السماء استقبل الأنبياءُ رسولَ الله ﷺ؛ وفي الأرض كذّبه قومه، وصدّقه صاحبٌ واحد، ونصره الأنصار. ويستطيع كلّ مسلم أن يختار أن يكون كأبي بكر والأنصار: يصدّق الحقّ وينصره.

خطّ زمني: السيرة والعالم

يرتّب هذا الجدول أحداث هذه الحلقة مع الأحداث الكبرى في بيت المقدس والإمبراطوريات المحيطة. والسنوات الميلادية لأحداث السيرة **تقريبية**، لاختلاف العلماء في تاريخ الإسراء والمعراج.

السنة (تقريبًا)	السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ	العالَم وبيت المقدس
٦١٤م	الدعوة الجهرية في مكّة؛ وبدء الاضطهاد.	الفرس يستولون على بيت المقدس (شهربراز)؛ ونقلُ الصليب إلى المدائن.
٦١٩–٦٢٠م	عام الحزن؛ والرحلة إلى الطائف (الحلقة ٥).	بيت المقدس لا يزال تحت حكم الفرس.
~٦٢٠م (السنة ١١ من النبوّة)	إيمان ستّة رجال من الخزرج عند العقبة.	—
~٦٢١م (قول الأكثر)	الإسراء والمعراج؛ وفرض الصلوات الخمس.	—
~٦٢١م (السنة ١٢)	بيعة العقبة الأولى؛ وبعث مصعب إلى يثرب.	—
يونيو ٦٢٢م (السنة ١٣)	بيعة العقبة الثانية: ٧٣ رجلًا وامرأتان.	هرقل يبدأ هجومه المضادّ على الفرس.
سبتمبر ٦٢٢م (ربيع الأوّل ١هـ)	هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة.	—
٦٢٨–٦٢٩م	—	الصلح: إعادة فلسطين والصليب إلى الروم.
٢١ مارس ٦٣٠م	—	هرقل يدخل بيت المقدس في موكب.

السنة (تقريبًا)	السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ	العالَم وبيت المقدس
~٦٣٨م (١٦-١٧هـ)	—	فتح المسلمين بيت المقدس في خلافة عمر رضى الله عنه.
٦٩١-٦٩٢م (٧٢هـ)	—	اكتمال بناء قبّة الصخرة في عهد عبد الملك.

المصدر: كتب السيرة (الرحيق المختوم)؛ ويكيوند/ويكيبيديا، «Sasanian conquest of Jerusalem»؛ ويكيوند/ويكيبيديا، «Dome of the Rock».

العبرة

في أقلّ من خمسٍ وعشرين سنة انتقل بيت المقدس من يد الفرس إلى الروم، ثم إلى الأمّة التي أمّ نبيُّها الأنبياءَ فيه ليلة الإسراء. ويعلّمنا هذا الخطّ الزمني أن نقرأ التاريخ بعين الإيمان: فوعد الله واقعٌ لا محالة، وإن رآه الناس مستحيلًا.

أسئلة شائعة

هذه أسئلة يكثر طرحها عن الإسراء والمعراج وبيعة العقبة، مع أجوبة مختصرة مستندة إلى المصادر التي نوقشت في هذا الكتاب. وللبحث حديثًا حديثًا، انظر أيضًا **الإصدار الخاصّ: قصص الإسراء والمعراج**.

١. متى وقع الإسراء والمعراج على التحقيق؟

اختلف العلماء. وقول كثير من علماء السيرة أنّه قبل الهجرة بنحو سنة. وتاريخ ٢٧ رجب مشهورٌ جدًّا، لكنّه لا يستند إلى رواية صحيحة. انظر جدول الأقوال في فصل «متى وقع الإسراء والمعراج؟».

٢. هل كان الإسراء والمعراج بالجسد والروح، أم منامًا؟

قول جمهور العلماء أنّه بالجسد والروح يقظةً. ومن حججهم لفظ «بعبده» في الإسراء ١٧: ١، وتكذيب قريش — إذ ما كانوا ليسخروا لو حدّثهم برؤيا منام. ورُوي عن قلّةٍ من السلف أنّه كان بالروح، وقد ناقش المفسّرون هذا القول. انظر فصل «فتنةٌ للناس».

٣. هل رأى ربَّه ليلة المعراج؟

اختلف الصحابة أنفسهم. فنفته عائشة رضى الله عنها (صحيح البخاري ٤٨٥٥)؛ وقال ابن عباس رضى الله عنهما إنّه رآه بفؤاده (صحيح مسلم ١٧٦)؛ ولمّا سأله أبو ذرّ رضى الله عنه قال: «نورٌ أنّى أراه؟» (صحيح مسلم ١٧٨). وهذا أمرٌ غيبيّ يستلزم الحذر. انظر فصل «هل رأى ربَّه؟».

٤. هل توجد عبادةٌ مخصوصة ليلة ٢٧ رجب؟

لا رواية صحيحة تحدّد عبادةً مخصوصة كصلاةٍ أو صيامٍ معيّن بمناسبة ليلة الإسراء والمعراج. وتذكّرُ هذا الحدث بتعلّم السيرة والمحافظة على الصلاة وعمل الصالحات عمومًا حسن؛ والذي ينبغي اجتنابه هو تحديد عباداتٍ مخصوصة لا أصل لها.

٥. هل كان بناء المسجد الأقصى قائمًا ليلة الإسراء؟

المباني التي نراها اليوم بُنيت بعد ذلك (انظر فصل «آثار التاريخ: ساحة المسجد الأقصى»). لكنّ القرآن والحديث الصحيح يذكران «المسجد الأقصى» موضعًا للسجود معيَّنًا منذ القدم — بعد المسجد الحرام بأربعين سنة (صحيح البخاري ٣٣٦٦). والمسجد في العربية موضع السجود، لا البناء بالضرورة.

٦. أين رُبط البراق؟

ذكر الحديث الصحيح أنّه ربطه بالحلقة التي يربط بها الأنبياء (صحيح مسلم ١٦٢). وتعيينُ ذلك الموضع بحائط البراق تقليدٌ عند المسلمين، لا نصٌّ يحدّد الموضع بدقّة.

٧. هل قبّة الصخرة هي المسجد الأقصى؟

ليس دقيقًا. فقبّة الصخرة بناءٌ ذو قبّة فوق الصخرة الكبيرة في وسط ساحة الأقصى، اكتمل نحو ٧٢هـ. ومصلّى الصلاة الرئيس هو المسجد القبلي في الجهة الجنوبية. وكلاهما داخل حرم المسجد الأقصى الذي تبلغ مساحته نحو ١٤٫٤ هكتارًا.

٨. لماذا فُرضت الصلاة في السماء لا في الأرض؟

بيّن العلماء أنّ ذلك يدلّ على علوّ منزلة الصلاة: فالفرائض الأخرى نزلت بالوحي عليه في الأرض، أمّا الصلاة ففُرضت مباشرةً ليلة المعراج. وتوصف الصلاة أيضًا بأنّها «معراج» المؤمن — حين يكون أقرب ما يكون إلى ربّه.

٩. هل أجرُ الصلوات الخمس كأجر خمسين؟

نعم. ففي حديث المعراج قال الله تعالى: «هي خمس، وهي خمسون، لا يُبدَّل القول لديّ» (صحيح البخاري ٣٤٩). وهذه رحمةٌ عظيمة لأمّة محمد ﷺ.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

١٠. من أوّل من صدّق خبر الإسراء؟

تروي كتب السيرة أنّ أبا بكر رضى الله عنه صدّقه فور إخباره، فلُقّب بالصدّيق. وقد ثبتت منزلته صدّيقًا في الحديث الصحيح (صحيح البخاري ٣٦٧٥).

١١. أين كانت بيعة العقبة، وهل تجوز زيارة موضعها؟

في شِعب العقبة بمنى. ومسجد البيعة الذي بُني في العهد العباسي يدلّ اليوم على الموضع الذي يُعتقد أنّه مكانها، على نحو ٥٠٠ متر من جمرة العقبة. ولا بأس بزيارته تذكّرًا للتاريخ، لكن لا عبادةَ مخصوصة مشروعة فيه.

١٢. كيف عرفت قريش بيت المقدس حتى تمتحنه؟

كانت قوافل قريش التجارية تتردّد على الشام كلّ عام (الحلقة ٢)، وكثيرٌ من تجّارهم رأوا بيت المقدس. ولذلك وثقوا بأنّهم سيثبتون أنّه لم يذهب إليه — لكنّ الله جلّى له بيت المقدس (صحيح البخاري ٣٨٨٦).

العبرة

الإسراء والمعراج حدثٌ غيبيّ عظيم. والموقف السالم أن نؤمن إيمانًا تامًّا بما صحّ، وأن نتّسع لاختلاف العلماء، وأن نجتنب الزيادات التي لا أصل لها — ليبقى هذا الحدث منبعًا للإيمان، لا ساحةً للجدل.

الدروس والخاتمة

دروسٌ من هذا الكتاب

أوّلًا: بعد الشدّة يفتح الله السماء. جاء الإسراء والمعراج بعد عام الحزن.

ثانيًا: أعلى الشرف أن تكون عبدًا لله. «سبحان الذي أسرى بعبده» (١٧: ١).

ثالثًا: الصلاة هديّة من السماء. خمسٌ في العمل، وخمسون في الأجر (صحيح البخاري ٣٤٩، ٣٨٨٧).

رابعًا: الأنبياء أسرةٌ واحدة. أمّهم ورحّبوا به أخًا (صحيح مسلم ١٧٢).

خامسًا: بيت المقدس في قلب الأمّة. غاية الإسراء والقبلة الأولى (١٧: ١؛ صحيح البخاري ٤٠).

سادسًا: الإسلام دين الفطرة. اختار اللبن لا الخمر (صحيح البخاري ٣٣٩٤).

سابعًا: الإيمان بالغيب. صدّق أبو بكر، وقال ابن عباس: هي رؤيا عين (صحيح البخاري ٣٨٨٨).

ثامنًا: بدايةٌ صغيرة وثمرةٌ كبيرة. ستّة نفر من الخزرج كانوا بداية المدينة.

تاسعًا: العقيدة والأخلاق قبل السلطان. كانت البيعة الأولى على التوحيد والأخلاق (صحيح البخاري ١٨).

عاشرًا: المعلّم المخلص يغيّر مدينة. علّم مصعب بن عمير القرآن في يثرب (صحيح البخاري ٣٩٢٥).

خلاصة الخطّ الزمني

الزمن (تقديرًا)	الحدث ومصدره
بعد الطائف (٦١٩–٦٢٠م)	عرض نفسه على القبائل (سنن أبي داود ٤٧٣٤)
السنة ١١ (~٦٢٠م)	إيمان ستّة رجال من الخزرج عند العقبة (كتب السيرة)
قبل الهجرة بنحو سنة	الإسراء والمعراج (١٧: ١؛ صحيح البخاري ٣٨٨٧)
صبيحة اليوم التالي	قريش تكذّب؛ وبيت المقدس يُجلّى له (صحيح البخاري ٣٨٨٦)
السنة ١٢ (~٦٢١م)	بيعة العقبة الأولى، ١٢ رجلًا (صحيح البخاري ١٨)
بعد البيعة الأولى	مصعب بن عمير إلى يثرب (صحيح البخاري ٣٩٢٥)
السنة ١٣ (يونيو ٦٢٢م)	بيعة العقبة الثانية، ٧٣ رجلًا وامرأتان (كتب السيرة)

خاتمة

من الحطيم عند الكعبة، إلى بيت المقدس، عبر السماوات السبع حتى سدرة المنتهى، ثم العودة إلى الأرض بهديّة الصلاة — ثم إلى العقبة بمنى، حيث تعاهد أهل يثرب على نصرته. فبعد شدّة عام الحزن فتح الله **أبوابَ السماء وأبوابَ الأرض.** وإن شاء الله تستمرّ سلسلة **السيرة النبوية مع الهجرة إلى المدينة** — الرحلة التي غيّرت تاريخ العالم. والله أعلم.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

المراجع

القرآن الكريم والتفسير

القرآن الكريم، بالرسم العثماني. https://quran.com/ms

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (١٧: ١؛ ١٧: ٦٠؛ ٥٣: ١٣–١٨؛ ٥٢: ٤؛ ٢: ٨٩). https://tafsir.app/ibn-katheer/17/1

الحديث الشريف

صحيح البخاري ١٨، ٤٠، ٥٢، ٣٤٩، ١١٨٩، ١٢٧٦، ١٣٨٦، ٣٢٠٧، ٣٣٩٤، ٣٦٧٥، ٣٧٧٧، ٣٨٨٦، ٣٨٨٧، ٣٨٨٨، ٣٩٢٥، ٤٨٥٥، ٤٨٥٦. https://sunnah.com/bukhari

صحيح مسلم ٨٢، ١٦٢، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ٤٨٢، ٢٣٧٥. https://sunnah.com/muslim

سنن أبي داود ٤٧٣٤، ٤٨٧٨؛ سنن الترمذي ٤١٣؛ سنن النسائي ٣٩٣٩. https://sunnah.com

كتب السيرة والتاريخ

ابن هشام، السيرة النبوية (رواية عن ابن إسحاق) — باب الإسراء والمعراج وبيعة العقبة.

صفيّ الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم — أبواب الإسراء والمعراج، وبيعة العقبة الأولى والثانية.

ويكيبيديا، «Isra’ and Mi‘raj». https://en.wikipedia.org/wiki/Isra%27_and_Mi%27raj

ويكيبيديا، «Al-Aqsa Mosque». https://en.wikipedia.org/wiki/Al-Aqsa_Mosque

ويكيبيديا، «Abu Bakr». https://en.wikipedia.org/wiki/Abu_Bakr

ويكيبيديا، «Mus’ab ibn Umayr». https://en.wikipedia.org/wiki/Mus%27ab_ibn_Umayr

ويكيبيديا، «Ansar (Islam)». (https://en.wikipedia.org/wiki/Ansar_(Islam))

ويكيبيديا، «Battle of Bu’ath». https://en.wikipedia.org/wiki/Battle_of_Bu%27ath

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

الأماكن والتاريخ والنقوش

ويكيوِند/ويكيبيديا، «Sasanian conquest of Jerusalem».
https://www.wikiwand.com/en/Sasanian_conquest_of_Jerusalem

ويكيوِند/ويكيبيديا، «Dome of the Rock». https://www.wikiwand.com/en/Dome_of_the_Rock

Islamic Awareness، «The Arabic Islamic Inscriptions On The Dome Of The Rock In Jerusalem, ٧٢ AH / ٦٩٢ CE». https://www.islamic-awareness.org/history/islam/inscriptions/dotr

ويكيبيديا، «Al-Buraq Mosque». https://en.wikipedia.org/wiki/Al-Buraq_Mosque

ويكيبيديا، «Al-Aqsa Mosque». https://en.wikipedia.org/wiki/Al-Aqsa_Mosque

سعوديبيديا، «Al-Bay’ah Mosque». https://saudipedia.com/en/al-bay%22ah-mosque

صحيح البخاري ٣٣٦٦ (sunnah.com). https://sunnah.com/bukhari:3366

صحيح مسلم ١٦٢ (sunnah.com). https://sunnah.com/muslim:162a

الدعم والتبرّع

يُنشر هذا الكتاب **مجّانًا بالكامل** للأمّة الإسلامية، **ولا يجوز بيعه أبدًا.** والتبرّعات مرحّبٌ بها للمساعدة في تكاليف البحث، واستضافة الموقع quranscience.my، ونشر مزيدٍ من الكتب — لكنّها **ليست واجبة.** نسأل الله أن يتقبّل كلّ تبرّعٍ صدقةً جارية.

سورة البقرة (٢): ٢٦١

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١

المصدر: quran.com/2:261

سورة سبأ (٣٤): ٣٩

قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩

المصدر: quran.com/34:39

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٨٨

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ، حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:2588

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٦٣١

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الوصيّة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم ١٦٣١.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:1631

جزاكم الله خيرًا كثيرًا



امسح رمز QR أعلاه (DuitNow، ماليزيا) للتبرّع.

تبرع

للمتبرّعين من خارج ماليزيا: انقر زرّ «تبرّع» أو زُر paypal.me/quranscience